هوالحکیم

کلام قادر

وکسانی که در راه ما (با نفس خود و دشمن ما) جهاد کردند به یقین آنها را به راه‌های

(وصول به مقام قرب) خود راهنمایی می کنیم

مکاشفات استاد

مرتضی رهبری حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مَن يُعطَ نصيبه فصلًا بعد فصل ، فمن كان جميلًا يُمنَح كمال الوصال.

السماءُ ساحةٌ للتحليق نحو العُلا ، ولكنالقصةُ كلّها فى مقدار ما تكونه من حمامٍ قادرٍ على الطيران.

١. التعريف بسبب خلق الإنسان والطرق التى ينبغى سلوكها للوصول إلى درجة أو مرتبة معيّنة.

٢. التعريف بالصفحة الثانية، وتزامن الروح والجسد والعقل.

٣. انشغال الإنسان بذاته.

٤. التعريف بحرية الإنسان وتفوّقه.

٥. التعريف بالحياة الطيبة والعيش بحرية، أو ما يُسمّى بالجنة الأرضية.

٦. نداء الوجود.

٧. إشارة إلى الألوان الداخلية والخارجية.

٨. تطهير الطاقات السلبية من فراغ الداخل وملؤه بالطاقات الإيجابية.

٩. التعرّف الأولى إلى طبقات وجود الإنسان التى تتمتّع بوظائف واستخدامات خاصة.

١٠. تجاوز حالات عدم التصديق.

١١. ما وراء الجمال.

١٢. التعريف بذروة العلوم الإسلامية.

١٣. الارتقاء فى التواصل الأرضى.

١٤. بحث الطاقات العُليا.

١٥. تحقيق أفضل استفادة من كل تجربة وتجاوزها.

١٦. الاعتكاف منفرداً لمدة أربعين يومًا والأناشيد.

١٧. أبعاد الوجود السبعة.

١٨. الصُّور (إسرافيل).

١٩. معرفة القوى الأرضية وما وراء الأرضية.

٢٠. تحليق الروح والتعريف بالسفير الروحى.

٢١. الحكمة درعٌ فى مواجهة الطاقات السلبية.

٢٢. فتح عين القلب فى صحراء الفناء.

٢٣. الخوف فى السير والسلوك، وهو مانع من الموهبة الإلهية.

٢٤. استخدام القوى الإيجابية للقضاء على القوى السلبية (شرح حتى الصفحة ٢٦).

٢٧. الجمل الذهبية.

٢٨. أداء ما يتناسب مع الطبع الشخصى.

٢٩. التعريف بـ«آ» والدعاء وتأثيره.

ص١:

قيامةُ الفَرْشِ والعَرْشِ: نحن فى هذا المذهب لا نرفض أىَّ دينٍ ولا أىَّ مذهبٍ، نحن نُسلِّم على الأرض ونمدُّ يدَ صداقتنا نحو الجميع، لأننا عاجزون وغيرُ قادرين، والوحيدُ القادرُ الذى هدانا إلى الفَرْش هو، وهو يتوقّع منّا توقّعاتٍ، لأننا أشرفُ مخلوقاتِ اللهِ العظيم، ولكننا نشعر بأننا نعيش أقصرَ حياةٍ وأدنى حياةٍ فى أوجِ الوجود، ومن حيث إننا قادرون وأقوياء، ولدينا إدراكٌ وشعورٌ يفوق الحدَّ، فإن هذه الحياة ليست كافيةً لنا، يجب علينا أن نتوجّه نحو مَن أوصلنا من أحطِّ الأشياء إلى أجملِ مخلوقٍ لله. نُظهرُ العبوديةَ، ونفكّرُ فى حلٍّ كى نكبرَ ونكونَ عظماء. من بين القوى التى لا شكَّ فى تفوّقها، ولكننا نحن، بعد الله، القادرون والمقتدرون. أيها الإخوة، عيشوا بطريقةٍ تكونُ لائقةً بعناصرِكم.

ص٢:

يجب أن نكون متزامنين مع روحنا وجسدنا وعقلنا، حتى نتمكّن من بلوغ مرتبةٍ نستطيع فيها أن نطير فوق طول المجرّات وعرضها. لا يمكننا أن نكون باحثين عن الحقيقة الخالصة إلا بالاستعانة ببعضنا البعض ومدّ يد العون بعضنا إلى بعض. وكما ذكرتُ، يجب علينا أن نقيم ثورةً فى داخلنا، ثورةً نقيمها على كياننا الحسّى وفوق الحسّى. ومع التزامن تنطلق فى الطيران، وترتقى إلى القمّة، وتصل إلى النور، وفى النور، فى أوج الوجود، تصل إلى العدم الذى جرى فيه كمال الوجود.

يجب علينا أن ننطلق إلى الطيران بقوّةٍ وبصوتٍ واحد، حتى نتمكّن من أن نكون نورًا واحدًا للظلام. أنا أدرک مثل هذه القدرة فى وسط الوجود، وأبذل كل جهدى لكى نصل إلى قدرةٍ تجعلنا جميعًا معًا نسرى فى كلمة الوجود، وأكون أنا أيضًا ذرّةً منكم، حتى نصل إلى القدرة والمرتبة الرفيعة.

ص٣:

عندما تصبحون واحدًا معًا، وتصلون إلى الكلمات الواردة فى الصفحات السابقة وتنمون، فلا تغترّوا بأنفسكم، وسلّموا أنفسكم إلى الراعى لكى يتمكّن من رعايتكم.

كان تكاملنا تكاملًا أرضيًّا، فمنذ خمسة مليارات وخمسمائة مليون سنة وحتى اليوم، جررنا الأرض نحو الهلاک، ورأينا أنفسنا ندمر أنفسنا مع الأرض. وكل يوم تضغط ألواننا الأرضية على قلوبنا الترابية أكثر من حبّاتنا الهوائية، وتُبعدنا أكثر فأكثر عن الوجود والنور. وقد أضعنا أنفسنا أسرى فى العالم، وباستخدام علمنا المتقدّم اليوم، جررنا أنفسنا نحو الظلام، أكثر يأسًا من الأمس، لكى نحصل على كنزٍ يرتفع من عدم تصديقنا.

كل يوم يصبح كنزنا أكبر وأعظم من روحانيتنا، ونحن لا ندرک ما الذى فعلناه. نستخرج أحطّ الأشياء من أحطّ الأماكن فى الأرض، ونعلّقها على أنفسنا بدلًا من الحُلىّ، وفى الحقّ نُضيّع أنفسنا، وكأننا المعبود الوحيد، والحبّ الوحيد، والابن الوحيد الجميل لله، لقد أصبنا بالانشغال بأنفسنا.

يا عظيم، يا مُنزِّلَ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان و«كهيعص» و«طه» و«يس» والقرآن الحكيم، ويا مَن تولّيتَ أمرى، أسألک الوصولَ من ذاتى إليک أنتَ. ثبّتنى على حقائق أهل القُرب، واجعلنى سالكًا على نهج أهل الجذب.

وقد طهّرنا أنفسنا، ولا يستطيع أحدٌ غيرنا أن يساعدنا، لأن الحجّة قد أُقيمت علينا، وقيل لنا: لا تبتعدوا عن جهة النور، وإلّا أرسل إليكم شخصًا لا يعرفنى ولا يعرفكم. وحالما يكون الأمر كذلک، فإننا نحتاج إلى كل واحدٍ منكم، أيها الحسان والقباح، ورفقاء أجسادنا الترابية والأسيرة، لكى نستطيع أن نُتمّ الحجّة، وأن نُعرّف أنفسنا إلى أنفسنا، حتى نصل إلى الحياة الجميلة التى وعد بها.

أيها الإخوة، إن جنّتنا ممكنة حتى فى بدننا الأسير وجسمنا الأسير. لماذا أشغلنا أنفسنا بأنفسنا، ولا نتخلّى عن أنانيتنا التى لا أساس لها ولا قاعدة؟ يجب علينا أن تكون لنا على الأرض، مثل العرش، وكما قُدّرت لنا فى العرش جنّةٌ خالدة، جنّةٌ أيضًا فى الفَرْش، وأن نطهّر أنفسنا من شوائب الآثار الخارجية، ونُقلّل تعلّق الروح بالجسد.

يجب علينا أن نعيش بما لدينا، وألّا نتعلّق به، لأن إناءنا صغيرٌ وحجمنا كبيرٌ جدًا. يجب علينا أن ننمو ونعيش كل يومٍ أجمل من الأمس، حتى لا يصبح منطق العقل والشعور والفهم لدينا موضعَ تساؤل. نحن لا ننتظر الجنّة، لأننا ندخل جنّتنا بأنفسنا. ونستفيد من نِعَم القادر المقتدر، ونحظى بلذّةٍ تعادل مئة ضعفٍ من الطاقات السلبية والساكنة.

دعوا قلوبكم وأرواحكم ترتبط بعضها ببعض، وانطقوا بكلمة «لبّيک» من أعماق وجودكم إلى بوابات الحبّ وخلود الروح، واعبدوا واشكروا القادر الذى وهبنا جميع قدراته من أجل حياةٍ أفضل. وانظروا إلى أنفسكم من أعلى مكانٍ فى الحياة، وشاهدوا بأعينكم أجمل المناظر، وادعوا الهواء النقى وعطر الوجود إلى رئاتكم، والمسوا ما لديكم وما سيكون لديكم.

ص٦ و ٧ :

لأنكم رفيعو المقام وذوو صيتٍ واسع، حرّروا آذانكم من أجراس الأسر، وعلّقوها على نغم الوجود الجميل المفعم بالحب، لكى تصبح حياتكم أجمل وأوسع بمئة ضعفٍ مما لديكم. نحن بحاجة إلى سعة رؤيتكم لكى نفتح قمم الحب والمودّة ونصل إلى جمالكم.

شاء أم أبى، سيكون هذا الحب الأبدى فى قلوبكم، وستنطبع وساوس أهل العرش وأهل الفرش فى قلوبكم النقيّة الصافية، وستقودكم إلى مراتب أعلى، حتى يموج فى قلوبكم مئة لون وألف نغم من الوجود. وهناك ستصلون إلى مراتب أعلى، وفى كل لونٍ سرّ، وفى كل سرٍّ نغم.

يجب عليكم أن تتعرّفوا إلى الألوان والأصوات والأنغام والآلات بروحكم، لكى تدركوا النشوة والصدق. حيث يكون الحب، ستكونون ممتلئين بالوجود، وستمتلكون أنتم حقَّ وجوهرَ الوجود، وستُرسَل كل قطرةٍ من جوهر الوجود بألوانٍ جميلةٍ وشفّافةٍ وصافية، لكى تحرّركم من تعلّق الروح بالجسد الترابى والأسير.

كل من تعرّف، ولو مرةً واحدة، إلى ألوان وجوده فى داخله وخارجه، لن يخطو خطوةً واحدةً، بأىّ حال، فى هيئة الأشباح، حتى لا يفقد موسيقاه الداخلية.

بمزجكم الآلةَ بجسدكم وروحكم تصلون إلى التزامن الذى بلغ النطق الموسيقى فيه تلك الشهرة. يمكنكم، كما أن الموسيقى، وحتى الموسيقى الأرضية التى تُسكر الآخرين، أن تبلغوا من مرتبتكم الروحية نطقًا كهذا، فتجلوا روحكم فى داخلكم وتُسكروا رفاقكم فى المرتبة.

ص٨:

الخُلْصةُ الرؤيوية هى لقاءٌ مع الحقيقة الحقيقية التى هى خالدة، ولا يوجد فيها أىُّ شكٍّ أو شبهة. نحن بالدعاء والمراقبة نصل إلى نتائج لا يوجد لها نقاشٌ أرضى، وستبقى فى إرث دمكم، فى المكان الذى تسكن فيه الروح. ومع دوران الدم فى الجسد، تصل الروح إلى نغمٍ يُسكر جميع أهل الأرض، ويجعلها تُحلّق، ويحرّر الجسد الأثيرى. ومع كل نبضةٍ يخرج صوتٌ ونغم.

فقط يجب أن نُقرّب أنفسنا من أنفسنا، وألّا نملأ فراغنا الداخلى بالمجتمعات الخارجية، وألّا نملأه بالألوان التى لا إرادة لها ولا روح، لأن هذا الفراغ لا يمتلئ بشىءٍ سوى الحب والروحانية والنشوة والصدق.

يجب أن تكونوا جاريين، حتى يشرب الآخرون أيضًا ذرّةً من المحبة الإلهية من منبع فراغكم الداخلى، لكى تكونوا سرابًا لضلالكم وضلال الآخرين.

ص٩:

يجب عليكم، مع الطبقات الكامنة فى وجودكم، التى لا تراها أعينكم الترابية ولكنها قابلة للعمل، أن تختبروا سرعاتٍ ستصلون إليها، والتى، فى رأيى، لم تخطر حتى فى بال علماء الأرض يومًا، ولعلّها تكون سرعةً أعلى من سرعة الضوء. لديكم القدرة على الطيران والانتقال. وأنتم تعرفون كلمة «طىّ الأرض». ويمكنكم حتى عبور طبقة الأوزون، التى أراها واحدةً من أكثر الأشياء خصوصيةً فى عالمنا المادى، وأن تكونوا فى المجرّات فى حالة تأمّل واكتساب وعيٍ يتجاوز الوعى الأرضى.

نحن البشر نمتلك قدراتٍ خاصة، ولسنا محدودين مثل الجنيّات والعناصر الأخرى بحيث تكون هناك حدودٌ حمراء مرسومةٌ لنا ويُقال لنا: إذا عبر عنصرٌ أو جنىّ من الفضاء الأرضى أو طبقة الأوزون، فإنه يتعرّض للإصابة بالشهب. لذلك يجب علينا أن نستفيد من الخصائص الإلهية الجيّدة التى مُنحت لنا على هيئة نقطةٍ إيجابية، وأن ندخل فى المجرّة فى حالة من المناجاة أو الهداية اللحظية، التى هى، بطبيعة الحال، ممكنةٌ أيضًا على الأرض.

ص١٠:

ولنستخدم جمال النجوم لتوسيع رؤيتنا، ونوسّع طاقاتنا فى كمال الهدوء، ونتقدّم نحو حقٍّ لم يضع لنا فيه ذلك القادر المتعالِ أىَّ حدود، ويمكننا أن نمضى إلى أوج الإنسانية وأوج الجمال. وبالقوى التى نمتلكها، يمكننا أن نصل إلى مرتبةٍ تليق بالإنسان.

وبالنظر إلى الإنسان الأول، يجب علينا أن نجعل كل يومٍ لنا أفضل من الأمس، وأمسنا أفضل من اليوم. وكما يموج العدم فى أوج الوجود، وفى أوج العدم تكونون ذوى وجود، فإن لسانى يعجز عن قول بعض الجمل، ولا أستطيع أن أشرح جزءًا بجزءٍ هذا الجمال وهذه العذوبة فى القوى الداخلية. ولكن يمكننا أن نكون أسرع من كل سرعة، وأقوى من كل قوة، وأجمل من كل جمال، حتى نؤدّى حقّ العبودية.

هذه القوى لنا ومنّا، ويجب أن نجعل كل جزءٍ منها قابلًا للاستخدام والاستفادة، حتى نصل إلى الرضا الداخلى.

ص١١:

وقد أرضى اللهَ عن نفسه، وبرأيي يجب علينا أن نمضي إلى ما هو أبعد من الجماليات، وأن نتحوّل، في أوج كوننا مادةً، إلى طاقة، ونقرّب طاقتنا من النور، حتى نكون أهلًا للدرس اللحظي. إنّ الإنسان يصبح أحيانًا، بوساطةٍ وأحيانًا من دون وساطة، ذا وظائف غير قابلة للتنبّؤ، لا تكون حتى قابلةً للمشاهدة بذاتها، ولا يمكن لمن لم ينمُ ولم يكن له دينٌ بجمال دين الإسلام أن يدركها.

ونحن لا نحمل منهم ضغينةً في أرواحنا ووجودنا، بل نفتح أحضاننا أكثر من كل يوم، لأننا نملك ثقافةً وحضارةً نحبّ أن نطير فيها موحّدين وبصوتٍ واحد. كتابُ القرآن هو كتابُ ديننا، ويمكن للجميع أن يستفيدوا منه، ويدعوا أنفسهم إلى مراتب أعلى، ويدركوا ربوبيةَ الله، ويطلبوا من الله نفسه أن يوصلهم إلى نفسه، وذلك بأن تقولوا: «أطلب منك الوصولَ منّي إليك أنتَ». "ثبّتني على حقائق أهل القُرب، واجعلني سالكًا على نهج أهل الجذب."

ص١٢:

بهذه الطريقة، إذا نثرتم بتلاتِ زهور المعرفة ونظّمتم خطابكم ورتّبتموه، فإنّ الله، مستعينًا بعظمته، يمنح زهور معرفتكم عطرًا من شدّة عذوبته، بحيث إنّ كلَّ من يقع في نطاق هالتكم يستطيع، في حالة الدعاء والمراقبة، أن يصل إلى عطرٍ لا نظير له في الوجود، لأنّ هذا العطر ليس عطرًا أرضيًّا. إنّه يدعوكم إلى نشوةٍ لا يعود فيها جسدكم الأسير أيضًا، لبرهةٍ من الزمن، خاضعًا لجاذبية الأرض.

وعندها سيشرق تاركُ العلوم الإسلامية ويحتضنكم، ومن الطول الموجي الذي أطلقتموه في عالمكم فوق الحسّي، يضع مرهمًا على الجراح في كلّ ما يحيط بكم ممّا ترغبون فيه، ويعالج الغفلة والجهل والحيرة والتيه، ويقدّم أنوار الحكمة والعرفان إلى قلوب وأرواح العاشقين المتعطّشين إلى الله، وعندها يمتلئ كأس حياة العاشقين من رحمته حتى يفيض.

ص١٣:

الإخوة الذين يرغبون في الوصول إلى هذه الحلاوة وهذه المرتبة الإلهية، وأن يتجلّوا في شلال المعرفة، عليهم أن يراعوا بعض النقاط. يجب علينا أن نكون حريصين جدًا في علاقاتنا الفرشية، وألّا يتأذّى قلبٌ منّا، وألّا نكسر قلبًا. يجب علينا أن نرتقي بعلاقاتنا الأرضية مع إخواننا الترابيين إلى أوجها، وأن نتعامل مع جميع الناس، مهما كان موقعهم الوظيفي ومهما كان مذهبهم، حتى نكون قد احترمنا عناصرهم التي جرى فيها شيءٌ من وجود الحق.

عندها يمكننا أن نتحلّى بصفةٍ أخلاقيةٍ حسنةٍ فى مذهبنا، ونعلن استعدادنا للارتباطات فوق الأرضيةِ التى تتميّز برقةٍ خاصةٍ، لكى ندهن رأسنا وبدننا وجسدنا بزيت العلم والمعرفة، ونصبح ذوى مكانةٍ عاليةٍ ومرتبةٍ روحيةٍ مثالية، ونجعل كلمة «لبّيک» تجرى فى وجودنا الملىء بالناى، حتى يصل نداؤها إلى أهل العرش، ونؤدّى كلمة الراغب فى العبودية، حتى نكون ذوى شأنٍ ومرتبةٍ خاصّة.

ص١٤:

حينها تجدون شروط العمل بقواكم الداخلية، وتستفيد أفكاركم من قدرةٍ تبلغ من القوة حدًّا يفوق علوم الفرش، وتكتسبون القدرة على الانتقال بسرعةٍ أعلى بمرّتين من سرعة الضوء، لأنكم قد حافظتم على شخصياتكم الداخلية، وتكتسبون القدرة على الحركة عن طريق الذهن، وتصبحون حاملين لرسالة الحب والنور بالنسبة إلى الأشخاص الذين يشملهم النور والحرية. وتحضرون فى عدّة أماكن فى الوقت نفسه، وتتّجه قدرتكم ببطءٍ واستمرارية نحو الطاقات الداخلية، ولكن تجدر الإشارة إلى أنّه فى أىّ مكان يجذبكم إليه وتسكنون فيه، فإنّ القوى الداخلية والخارجية والطاقات العُليا لا تعود تساعدكم.

ص١٥:

لذلک، من الأفضل أن تختبروا كل تجربةٍ مرةً واحدة، وأن تواصلوا حركتكم حتى تضع دورةُ الزمان والمكان تلک القدرة أمام أعينكم، وعندها تصلون، فى أوج الوجود، إلى العدم، وتأتى الأيدى الخفية والقوى غير العضوية لمساعدتكم، لأنكم إنسانٌ قوىٌّ ذو تفكير، وتستفيدون الاستفادة القصوى من جميع القوى التى تُمنح لكم فى هذا الطريق وتتجاوزونها، إذا كنتم تبحثون عن مزيدٍ من الوعى.

هناک قصيدةٌ باللغة الفارسية تحمل هذا المعنى:

«مَن يُعطَ فى طلبه فصلَ فصله،

فمَن كان جميلًا يُعطَ فى كمال وصله.»

ص١٦:

تدخلون فى خريف وجودكم، وبعد ذلک تُهدَون إلى الشتاء، وفى أوج العدم تبلغون تكاملًا، فتتراقص حدائق ربيعكم الداخلى، بأحواضها الملوّنة، يدًا بيدٍ فى رقصة السماع، وتوصلكم إلى ذواتكم. وهناک تجلسون لخلوة الأربعين للألحان والأغانى، وتصبح لديكم ألوانٌ داخلية متعدّدة، وهناک تبدأ النجوم بالرقص بقوة نور أرضكم، وتسعى من أجلكم من أجل هدايتكم لحظةً فى العرش، وكلّ من يريد أن تكونوا له، لكى يتمكّن من رفع مراتبه الروحية إلى ما هو أعلى مما هى عليه. ولا يمكن اختصار هذا الكلام، فهذه القصة طويلة.

وكما قلت، عندما تتحرّكون فى طول المجرّة وعرضها، تشاهدون ثقوبًا سوداء، يسمّيها علم اليوم فى العالم «**البلّاعات الكبرى**»، التى لا يستطيع شىءٌ أن يعبر من داخلها، وحتى النور يهلک فيها. لكننا، إذا عبرنا من داخلها، وكنّا قد وصلنا إلى الوعى الموجود فى داخلنا، نعبر بسهولة، ونجد أنفسنا من جديد فى حالة النشوة. بالنسبة إلى الإنسان، كل شىءٍ ممكن.

ص١٧:

العلوم الأرضية ليست مكتملة، وهى فى نموٍّ مستمرٍّ كلَّ يوم. وكما يقولون إن عالمنا يتكوّن من ثلاثة أبعاد، يقولون اليوم إن من المحتمل أن يكتمل بأبعادٍ أكثر، لكننا نعتقد أن العالم يتكوّن من سبعة أبعاد، ولكل بُعدٍ زمنه الخاص. وبكل طبقةٍ من طبقاتنا يمكننا أن نتحرّک بسرعة تلک الطبقة. إن علوم العالم اليوم لا تعرف سرعةً أعلى من سرعة الضوء، لكن الإنسان يمتلک سبعة أبعاد، ويمكنه فى كل بُعد أن يتحرّک فى بُعدٍ من أبعاد الوجود، وعليه فى كل بُعد أن يراعى سرعته الخاصة. عالمنا عالمٌ بالغ التنظيم والقانونية. يمكنكم استخدام جميع طاقاتكم فى كل بُعد، ويمكن القول إن الأمر ليس صعبًا على الذين يعشقون الوصول إلى معبودهم ومعرفة معبودهم، لأنهم إذا لم يعرفوا تلک القوة التى تُسمّى الله، فإنهم يُساقون إلى الهلاک. وكما شرحتُ فى ما يتعلق بالثقوب السوداء، فقد نشأ العالم من انفجار.

ص١٨:

وقد تشكّل الوجود بإرادة الله، وعندما ينفخ المَلَک إسرافيل فى صُوره، وتقوم القيامة، ويتوقّف الزمن، وتتوقّف جميع دورات الوجود عن الحركة، فهناک تبدأ الثقوب السوداء، كما أثبت العلم الناقص اليوم، بأنّه لو لم تكن هناک حركةٌ دورانية فى الوجود لابتُلع الوجود بأكمله، بالابتلاع، وتبدأ الثقوب السوداء بابتلاع الوجود وإفنائه فى داخلها. وكما أوضحنا، فإنّ النور والطاقة والمادة وأىّ شىءٍ آخر لا يستطيع النجاة من الثقوب السوداء، بل يفنى، والشىء الوحيد الذى يعبر من هذه الثقوب السوداء الشبيهة بالقُمع هو شىءٌ واحد: وعىُ أولئک الذين بلغوا النموّ والحقيقة.

ص١٩:

ومن الجدير بالذكر أن نقول إن انطلاق الثقوب السوداء لابتلاع الوجود بأكمله يبدأ من الأرض، التى هى بُعدُ وعىِ كوننا، ويبدأ من مكانٍ يُسمّى مثلث برمودا، الواقع فى المحيط الأطلسى، ويبدأ الابتلاع، وفى الوقت نفسه هو إحدى قوى مجرّتنا. ولذلک نصل إلى هذه النتيجة، وهى أن الانطلاق يبدأ من الأرض نفسها، بالطريقة نفسها التى يكون بها لكل سمٍّ ترياقُه فى داخله. وكل طبقةٍ، فإن هلاكها يكون فى الطبقة نفسها.

وعندها يتحوّل الكون إلى قوةٍ كونيةٍ عظمى، وعظمته مثل قذف شىءٍ وأخذه إلى ما لا نهاية. ومن الجدير بالذكر أن أقول إنه لا يوجد أىُّ كائنٍ حىٍّ فى الكون سوى نحن، والسفن التى تُشاهَد هى من بُعدٍ آخر، بمعنى المستقبل، تأتى لتفقّد الأرض الماضية وحالنا فى الوقت الحاضر. ونحن أيضًا، بواسطة بُعدٍ غير البعد الجسدى الفيزيائى، الذى يتكوّن بواسطة الخُلْصة، نُرسل إلى المستقبل على هيئة وعى، وعلى شكل مكعّب أو مُعيَّن أو سفينة فى ذلک العصر.

ويجب علينا أن نتحرّک مع طبقتنا الخامسة، التى لا توجد كلمةٌ لوصفها. وفى الطبقة الخامسة تصلون إلى وعىٍ تصبح فيه جميع أبعادكم، مثل عددٍ من المأمورين، فى أيديكم، ويكفى فقط أن تسمحوا لها بالطيران حتى تطير، وفى كل مرة يمكنكم استخدام سرعةٍ واحدة. وقبل الطيران يجب أن تختاروا بصورةٍ صحيحة بأىّ طبقةٍ تتحرّكون، حتى لا تصبحوا مشمولين بالزمان والمكان. جميع هذه القدرات تنشأ من علوم الهداية اللحظية.

ص٢٠:

أثناء طيرانكم، لا تحتاجون إلى أى أداةٍ أرضيةٍ، بل يجب فقط أن تضعوا جسمكم الأثيرى فى مكانٍ آمن، بحيث تستطيعون تركه لبضع لحظات، إلى أن ترتفع قدراتكم وتتولّى توجيهكم شخصيةٌ أخرى، تكون مثل راعٍ عطوف، فلا تدعكم تسلكون طريقًا خاطئًا، وتنوّركم بشأن العمل الذى من المقرّر أن تقوموا به، وتتحوّل إلى أفضل صديقٍ لكم، وتأتى لمساعدتكم فى كل لحظةٍ وفى كل مكان، بل وتهتمّ أيضًا بجسمكم الترابى، ولا تدع أىّ شخصٍ يقترب منه، أو تحذّركم فى الحال من أىّ عنصرٍ عضوى أو غير عضوى، إلّا إذا لم تنتبهوا أنتم.

لكن يُلاحظ أنه فى بعض الأحيان يأتى لمساعدة الإنسان، وينقذه من خطرٍ يهدّده، ولا يملك جسمنا الأثيرى القدرة على مواجهته وجهًا لوجه، فيأتى لمساعدتكم وينقذكم. ولكن الأفضل أن نصغى إلى الإرشادات التى يقدّمها، إذا كنّا نرغب فى ألّا تحدث أعمالٌ أو مشكلاتٌ لجسمنا الأثيرى أو الروحى أو الفكرى.

يجب ألّا تصبحوا أسرى أهوائكم، وألّا تقوموا بعملٍ لا تكون فيه رضا الله، لأن ذلك خطيرٌ للغاية، ومن المحتمل أن يُخرجكم من مسار الطاقات الإيجابية.

ص٢١ و ٢٢:

الطاقات السلبية فى بعض الطبقات تشبه ذرّات الرمل، التى يصل عددها إلى ما لا نهاية. يجب عليكم أن تعبروا من بين الصعوبات والذرّات، ولكن يجب القول إن ذلك سهلٌ بالنسبة إلى الذين يلتزمون بأصولٍ أو إطارٍ معيّن، وصعبٌ بالنسبة إلى الذين ليس لديهم معلّم أو الذين يمتلكون مرتبةً روحيةً منخفضة. يجب عليكم أن تختبروا أنفسكم على يد القوة التى تدعمكم، وبعد التثبّت من سندكم، تدخلوا فى مقاماتٍ يتعذّر الوصول إليها، وتعبروا من بين الأحمال السلبية.

يجب أن تصلوا إلى مرتبةٍ تصبحون فيها، فى ذلك الصحراء، ذوى حمولةٍ معنويةٍ عالية، أو تضيفوا إلى أنفسكم أسنمةً تكون ذات أدلّةٍ ومنطقٍ وفير، بحيث لا يكون فيها، فى رأيى، حتى الضعيفُ حكيمًا. وبكونكم حكماء، يمكنكم أن تزيدوا من أسنمتكم، حتى لا تتمكّن تلك الذرّات الصغيرة التافهة من أن تُلحق بأعتقاداتكم أدنى ضربة.

يجب عليكم أن تهيّئوا أعينكم لأشياء تكون مُرضيةً للجسم الأثيرى، ولكنها لا تساوى شيئًا بالنسبة إلى أرواحكم. يجب أن تكونوا ذوى جفنين وسنامين، وألّا تروووا عطشكم وجوعكم بأشياء لا تمتلك الحقيقة. يجب ألّا تتحرّكوا على نحوٍ أعمى. نحن نغلق عين الرأس ونرجع إلى عين القلب، أى إننا نُسدل جفنًا على العين، ومع ذلك نظل قادرين على الرؤية، لأننا، كما قلت، نمتلك قدراتٍ كثيرة، ونسلّم أنفسنا للهداية اللحظية، ونثق بعين القلب، لأن ذرّةً من الغبار أو الرمل أو الصحراء المدمّرة لا تسقط على عين القلب.

لذلك يجب أن نكون قادرين على الإدراك الصحيح، لكى نعرف فى أىّ مكان تكون عين القلب أقرب، وفى أىّ مكان تكون عين الرأس أقرب، وبفتح هاتين العينين وإغماضهما فى الوقت المناسب، ندفع أنفسنا نحو السيلوسكوب الروحى. وفى أوج صعوبة الكلمات، توجد فى هذا الطريق لطافةٌ شديدة، ولكن، مع الأسف الشديد، لا نستطيع أن نقول عنها شيئًا.

لكن لنقل بهذا القدر: كما قالوا، الخوف أخو الموت، فلا تخافوا، ولا تحرموا أنفسكم من هذه الموهبة الإلهية، لأنكم تملكون القدرة، وكلّ شىءٍ تريدونه يمكن أن يتحقّق. ولكن أقول مرةً أخرى: بالاعتماد على قوةٍ أخرى أو أستاذٍ عطوفٍ يضع نفسه فى طريقكم، لا تقلقوا، وانطلقوا، بالزاد الذى حملتموه، فى رحلةٍ إلى هذا السهل الفريد، واعبروا أيضًا صحاريه، ولا تدعوا شيئًا يمنع تقدّمكم، أيها البشر الواعون، ولا تخافوا من شىء، لأن لكم إلهًا لا يمكن وصف قدرته بالكلام.

اعتمدوا عليه، وسافروا بهدوء، حتى تتغلغل أعينكم فى أسرار وجودكم، وحتى يمرّ التحرّر من دموعكم ويصبح أصفى من الصفاء. عندها تفهم عين القلب شيئًا لا تستطيع عين الرأس إدراكه، وعندها تضيع الروح أمام نظرة قلبكم، وعندها يتحرّر الصمت من أعينكم ويتحوّل إلى صرخاتٍ غريبة لا تراها القوى السلبية، وحينها تكونون قادرين على عبور تلك الصحراء المليئة بالمكر.

ص٢٤ و ٢٥ و ٢٦:

الآن قد أصبحتم ذوى قدرةٍ تمكّنونكم من القيام بأعمالٍ من أجل رضا الله، وهى أعمالٌ يقدّرها الله نفسه لكم، ولا ينبغى لكم أن تقصّروا فى شىءٍ من أجل رضاه، وأن تستخدموا القدرات التى وهبكم إيّاها من أجل أناسٍ ارتبطوا، من غير قصدٍ منهم، بالقوى السلبية، وهم أنفسهم لا يعلمون ذلك. وفى البداية تُمنح لهم لذّاتٌ قصيرة المدى من قِبل القوى السلبية التى تنقسم إلى عدّة أقسام، فتسوقهم نحو الظلمة والعتمة، والشىء الوحيد الذى يساعدهم هو الوحدة. وتصبح علاقاتهم بالناس أبرد من الأمس، ولا يستطيع أحدٌ البقاء إلى جانب مثل هؤلاء الأشخاص أكثر من

ثلاثة أسابيع، وعندها يفهمون أنهم أصبحوا ذوى قوى سلبية، لم تساعدهم فحسب، بل أخرجتهم من الإنسانية وساقتهم نحو القوى السلبية.

وهناك، إذا كان لطف الله معهم، يضىء فى قلوبهم نورَ الأمل، ويضعهم، بوساطةٍ أو من دون وساطة، فى طريقكم، فتدعونهم، بالتقنيات التى تعرّفتم إليها فى السير والسلوك، إلى الدعاء والمراقبة، وتعرّفونهم إلى جماليات الخُلْصة، وتعرّفونهم إلى القرآن الحكيم، الذى هو المنقذ الوحيد لجميع البشر، والذى يبعدهم عن كلّ ما هو من القوى الساكنة والسلبية، مع أنّ بدايته صعبة، لأنهم قد تحوّلوا إلى أقنعةٍ تكون أعينها مفتوحةً دائمًا، لكنها لا ترى شيئًا.

صحيحٌ أن الأمر صعبٌ قليلًا، ولكن بالاعتماد على القوة العليا والله يمكن جعل كلّ شىءٍ ممكنًا، كما حدث حتى اليوم. وهناك تكونون قد عملتم من جديد فقط وفقط من أجل رضا الله، وتُفتح لكم أبوابٌ أكثر نحو المعرفة والحكمة، وتستطيعون من جديد أن تتحرّكوا مع الطبقات الأعلى من أجسادكم.

ومن الجدير بالذكر أن نقول: كما أنكم تسيرون وتسلكون، وتضيفون إلى درجات الخُلْصة لديكم، وقد أصبحتم أقوى من أمسكم، فعليكم، فى مقابل هذه القدرات، أن تقوموا على الأرض بأعمالٍ من أجل أقرانكم من البشر، لأنكم، كما تمّت مساعدتكم، يجب عليكم أيضًا أن تساعدوا أولئک الذين وقعوا فى فخّ هذه القوى بسبب ضعفهم. إنّ من واجبكم أن تثبتوا للإنسان تفوّق الإنسان على نفسه، وأن تحرّروهم من أيدى الجنّ والقوى السلبية، وألّا تعتبروا أىّ حملٍ سلبى أقوى من الإنسان، فلا توجد قوةٌ أقوى منه إذا كان الإنسان قد أدرک قواه الداخلية.

وأنتم، بعد تجاوز هذه المراحل، قد أدركتم إلى حدٍّ ما قواكم الداخلية، وهذا يكفى للأعمال من هذا القبيل التى ذكرنا أمثلتها. يجب عليكم دائمًا أن تُجروا إرادته ومشيئته فى داخلكم، وأن تأخذوا بأيدى المستضعفين، وألّا تطلبوا المال أبدًا، لأن هذه القدرة قد وُهبت لكم لكى تعرّفوا الناس إلى حقيقتهم، وتثبتوا للقوى السيئة أنّه لا توجد قوةٌ أعلى من إرادة الإنسان ومشيئته سوى الله المتعال، وأن تكونوا دائمًا فانوسًا لأولئک الذين ضلّوا فى الظلمة وألقوا بأنفسهم فى فخّ الظلمات والقوى السيئة والسلبية.

والآن يُذكَّر لكم من جديد ألّا تغرقوا فى القدرة التى، فى رأيى، ليست سوى ذرّةٍ من قوى الإنسان، حتى تتمكّنوا من مواصلة السير والسلوک. وعندها تدخلون فى خُلَصٍ أشدّ، وتجرى المحبة الإلهية نحوكم، لأنكم أخذتم إرادته ومشيئته بعين الاعتبار وتحركتم على أساسها، ويُسمح لكم بأن تواصلوا السير والسلوک والاستمرار فى الذات.

ص٢٧:

الجمل الذهبيۀ لا يرغب أهل الدنيا فى أن يروها أو يشعروا بها، لأنهم يشعرون بأنهم لا يملكون القدرۀ على رؤيتها، لكنهم لا يؤمنون بأنفسهم أو هم يائسون، واليأس أكبر آفۀٍ تصيب الإنسان.

نهايۀ الجمل الذهبيۀ.

والآن تجدون أسرار أشياء لم يتمكّن العلم الحديث، بكلّ الأدوات التى جمعوها وركّبوها لكى يتمكّنوا من إلقاء نظرۀٍ على النجوم، ومن انتزاع ذرّۀٍ من الوعى بعظمۀ هذا الوجود، من اكتشافها، لأنهم لم يمتلكوا القدرۀ على ذلک.

الجمل الذهبيۀ: حين تتحوّل طبقات الوجود إلى ست عشرۀ طبقۀ، تكون الطبقۀ الأولى منها كوننا نفسه، الذى يُسمّى الفَرْش، ويكون العرش واقعًا فى كلّ مرتبۀٍ من مراتب الطبقات، وهذه الطبقات الست عشرۀ جميعها مرتبطۀٌ ببعضها بحبلٍ غليظٍ متشابک. وفى كلّ طبقۀ، باستثناء الطبقۀ الأولى والسادسۀ عشرۀ، أى فى الطبقات الأربع عشرۀ الباقيۀ، تتكوّن كلّ طبقۀٍ منها من تسعۀ أبعاد، ولكى تعبروا كلّ طبقۀ، يجب أن تجتازوا أبعادها التسعۀ حتى تتمكّنوا من الوصول إلى طبقۀٍ أخرى.

نهايۀ الجمل الذهبيۀ.

ص٢٨:

الآن قد أصبحتم ذوى قدرۀٍ، وعليكم أن تتحرّكوا بحذرٍ شديد، وأن تكونوا على معرفۀٍ بذواتكم: هل أنتم من النار، أم من الماء، أم من الريح، أم من التراب، حتى تتمكّنوا من وضع أنفسكم فى ظروفٍ لا ينبغى لكم أن تكونوا فيها. لأن الروح متّصلۀٌ بالجسم الترابى وتتلقّى الأوامر من جسمكم الترابى.

يجب أن تكونوا متزامنين مع الذهن والروح والجسد، حتى لا يحدث، لا قدّر الله، منكم خطأٌ يكون إصلاحه بالغ الصعوبۀ، وأحيانًا غير قابلٍ للإصلاح. يجب أن تكونوا حذرين وأن تكونوا قد بلغتم معرفۀ الذات، لأنكم عندما تكونون قد دخلتم فى هذا الطريق من السير والسلوک، تكون أدعيتكم مستجابۀً، ومن المحتمل أن تكون لعناتكم أيضًا مستجابۀً، ولذلک لا تستخدموا اللعن أبدًا.

ولا تدعوا أحداً يقترب منكم إلى حدّ أن يفقد نفسه ويضربكم، عن جهلٍ منه، ضربةً؛ حتى التنهد يكون خطيراً جداً على هؤلاء الأشخاص. لذلک حدّدوا حدودكم مع الناس أو أصدقائكم، وابنوا لأنفسكم إطاراً من الفولاذ، وتحركوا وفقًا لذلک الإطار.

ص٢٩:

فی رأيی المتواضع، إنّ كلَّ شیءٍ يُرفع للإنسان من خلال قوّة اللعن أو تلک القوة يزيد من صِغَره، ولذلک كبّروا أنفسكم حتى تدركوا الآخرين. إذا لم تُراعَ هذه الأصول، فلن تعودوا قادرين على مواصلة السير والسلوک والتحرّک ضمن إطار الإسلام وأنبيائنا الذين هم كبارنا، وهم من الإنسان الأول، ويجب أن تضعوا فی اعتباركم أنّ لدينا قدرةً قليلةً فی أوج العظمة، لذلک خذوا خطواتكم ببطءٍ واستمرار حتى لا تُحرَموا من هذه الموهبة الإلهية ولا تضع سدًّا فی طريقكم. إنّ كل دعاءٍ فی حقّ شخصٍ غارقٍ فی الهلاک والظلمة يجعلكم أقوى، وتصبحون أكثرَ إنقاذًا من كلِّ مُعين. ضعوا فی اعتباركم أنّكم أصبحتم أكبر من البشر الذين شغلوا أنفسهم بمشاغلهم الفكرية واليومية.